

بسم الله الرحمن الرحيم

(سلسلة أجوبة العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة أمير حزب التحرير

على أسئلة رواد صفحته على الفيسبوك "فقه")

جواب سؤال

مصعب بن عمير وطلب النصر

إلى Jihad Jihad و عطية الجبارين

السؤال من Jihad Jihad:

السلام عليكم،

عفوا، ما هي الأدلة على أن مصعب بن عمير طلب النصر مع أنه كان بالمدينة حاملا للدعوة ليس إلا؟ أرجو البيان الشافي.

السؤال من عطية الجبارين:

أميرنا وشيخنا أبا ياسين... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

لقد جاء في جواب سؤال (التاركون وتأخر النصر) في موضوع طلب النصر (... أو هل كان مصعب يُحسن طلب النصر فوق إحسان رسول الله ﷺ؟) وجاء (... فالرسول ﷺ طلب النصر بضع عشرة مرة ولم يُستجب له، وهو يُحسن العمل فوق الإحسان... ومصعب رضي الله عنه استجيب له...).
فيا حبذا يا شيخنا الفاضل تذكر لنا الدليل على أن مصعب بن عمير رضي الله عنه طلب النصر من أهل المدينة... لأن المعلوم لنا وحسب كُتب السير وكذلك كتاب الدولة الإسلامية للشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله أن مصعب بن عمير كان في المدينة يدعو الناس للإسلام ولم يمر علينا أنه طلب منهم نصره الدين. وبارك الله فيك وجمعنا وإياك في دولة الإسلام قريبا.

أخوك/ عطية الجبارين – فلسطين

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

سؤالكما متشابه وإليكما الجواب:

١- لقد استغربت هذا السؤال، فأنتمما تطلبان الأدلة على أن مصعباً ﷺ طلب النصر في المدينة مع أنه كان في المدينة حاملاً للدعوة كما يقول جهاد! أو يدعو الناس للإسلام كما يقول عطية! أهكذا؟! وهل طلب النصر ليس من حمل الدعوة؟ وهل طلب النصر ليس من الدعوة إلى الإسلام؟

إنَّ حامل الدعوة يدعو الناس للإسلام، عامتهم وأهل القوة والمنعة منهم، فعمله لعامة الناس هو فقط حمل دعوة، وأما عمله لأهل القوة والمنعة فهو حمل دعوة وطلب نصره... فالرسول ﷺ بعد أن أمره الله القوي العزيز بطلب النصر كان يذهب إلى رؤساء القبائل من أصحاب القوة والمنعة فيدعو رئيس القبيلة

للإسلام فإذا أسلم... الخ دعاه إلى نصرته، أمّا إذا كان رئيس القبيلة ليس من أصحاب القوة بل من عامة الناس، أو أن قبيلته صغيرة ليست ذات منعة وقوة، فالرسول ﷺ يدعو للإسلام ولا يطلب منه النصر.

٢- وهكذا كان يعمل مصعب رضي الله عنه فيدعو أهل المدينة للإسلام ويقرئهم القرآن حتى انتشر الإسلام وقال مصعب لرسول الله ﷺ لم يبق بيت إلا ودخله الإسلام فأسلم منه نفر من أهله، أي أن المسلمين كانوا كُثراً، ولكن أهل القوة والمنعة منهم كانوا عدداً محدوداً: ٧٣ رجلاً وامرأتين... وعندما تيسرت لمصعب هذه القوة رجع في موسم ١١ إلى رسول الله ﷺ وعرض الأمر عليه ﷺ أن يأتي أهل القوة هؤلاء في الموسم القادم أي موسم ١٢ فيشرط الرسول ﷺ عليهم ما شاء فهم على استعداد بإذن الله...

٣- وأنقل لك مما جاء في كتاب الدولة حول هذا الموضوع: (...حتى إذا أتى موسم الحج ١١ عاد إلى مكة وقص على رسول الله ﷺ خبر المسلمين وقوتهم، وأنباء الإسلام وازدياد انتشاره، وصور له المجتمع بالمدينة بأنه أصبح لا يتحدث إلا عن الرسول ﷺ، ولا شيء في أجوائه إلا الإسلام، وأن قوة المسلمين ومنعتهم هناك لها من التأثير ما جعل الإسلام هو الذي له الغلبة على كل شيء، وأنه سيحضر هذا العام بعض المسلمين، وهم أعظم إيماناً بالله، واستعداداً لحمل رسالة الله، والدفاع عن دين الله، فسر النبي ﷺ لأخبار مصعب كثيراً وأخذ يفكر في الأمر طويلاً، ويقارن بين مجتمع مكة ومجتمع المدينة. فإن مكة قد قضى يدعو فيها إلى الله اثني عشر عاماً متتالية، لم يأل جهداً بالدعوة، ولم يترك فرصة إلا بذل فيها كل ما يستطيع من جهد، وتحمل جميع صنوف الأذى، ومع ذلك فالمجتمع متحجر لا تجد الدعوة إليه سبيلاً... وأما مجتمع المدينة، فقد كان مرور سنة على إسلام نفر من الخزرج، ثم بيعة اثني عشر رجلاً، وجهود مصعب بن عمير مدة سنة أخرى، كان ذلك كافياً لإيجاد الأجواء الإسلامية في المدينة ودخول الناس في دين الله بهذه السرعة المدهشة...).

٤- وكما ترى فإن مصعباً رضي الله عنه قبل أن يُرسل أهل القوة والمنعة لرسول الله ﷺ قدم إلى رسول الله ﷺ وأطلع الرسول ﷺ على انتشار الإسلام في المدينة وأن منهم أهل قوة ومنعة وأنهم على استعداد للحضور في الموسم القادم ليأخذ الرسول ﷺ عليهم ما شاء من عهد... فسّر الرسول ﷺ بما قاله مصعب وأقرّه ووافق على أن يحضروا في الموسم القادم، وهكذا كان فحضروا في الموسم القادم أي موسم السنة الثانية عشرة للبعثة وكانت بيعة العقبة الثانية...

٥- والآن نكمل من كتاب الدولة: (...وانتظر قدوم الحجاج، وكان ذلك في السنة الثانية عشرة للبعثة الموافق سنة ٦٢٢ ميلادية وكان الحجاج كثيرين بالفعل وكان بينهم خمسة وسبعون مسلماً: ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان هما نسيبة بنت كعب أم عمارة إحدى نساء بني مازن بن النجار، وأسماء بنت عمرو بن عدي إحدى نساء بني سلمة وهي أم منيع، فاتصل بهم الرسول ﷺ سرّاً... فواعدهم أن يلتقوا معه عند العقبة جوف الليل، في أواسط أيام التشريق. وقال لهم: لا توقظوا نائماً، ولا تنتظروا غائباً. وفي يوم مواعدهم المعين، وبعد مضي الثلث الأول من الليل، خرجوا من رحالهم يتسللون مستخفين، مخافة أن ينكشف أمرهم، وذهبوا للعقبة وتسلقوا الجبل جميعاً، وتسلفت معهم المرأتان، وأقاموا ينتظرون الرسول ﷺ... ثم قالوا: تكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت. فأجاب الرسول ﷺ بعد أن تلا القرآن، ورغب في الإسلام: «أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبنائكم»، فمد البراء لمبايعته على ذلك وقال: بايعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحروب، وأهل الحفّة، ورتناها كابراً عن كابر... ثم قالوا: فما لنا يا رسول الله إن نحن وفينا بذلك. فرد عليهم الرسول صلوات الله وسلامه عليه مطمئن النفس قائلاً: «الجنة» (... انتهى.

من كل هذا يتبين:

أن الرسول ﷺ أرسل "مصعباً" رضي الله عنه مع الاثني عشر رجلاً بعد بيعة العقبة الأولى في السنة العاشرة من البعثة... فكان رضي الله عنه يدعو الناس إلى الإسلام في المدينة وكان من بينهم أهل قوة يدعوهم لنصرة دين الله... وأن "مصعباً" رجع إلى رسول الله ﷺ في السنة الحادية عشرة، وعرض على الرسول صلوات الله وسلامه عليه واقع الأمر في المدينة من حيث انتشار الإسلام ومن حيث أهل القوة من بينهم وأنهم على استعداد للحضور في الموسم القادم الثانية عشرة وأن يشرط عليهم الرسول ﷺ ما شاء لنصرة دينه... فوافق الرسول ﷺ وأقرّ عمل مصعب، الذي قام به في المدينة وسرّاً بالنتائج الطيبة التي تحققت هناك بإذن الله، وهكذا حضر في موسم الثانية عشرة ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان وكانت بيعة العقبة الثانية ثم الهجرة وإقامة الدولة...

وعليه فإن عمل مصعب في المدينة هو ركن أساس في أعمال النصره فقد فتح الله على يديه بأهل قوة ومنعة واستعدوا لنصرة دين الله. وأعيد عليك ما قاله مصعب لرسول الله ﷺ: (... وأن قوة المسلمين ومنعتهم هناك لها من التأثير ما جعل الإسلام هو الذي له الغلبة على كل شيء، وأنه سيحضر هذا العام بعض المسلمين، وهم أعظم إيماناً بالله، واستعداداً لحمل رسالة الله، والدفاع عن دين الله).

فرحم الله مصعباً ورضي عنه فقد فتح الله عليه فتحاً عظيماً أثمر بيعة العقبة الثانية لرسول الله ﷺ ثم كانت الهجرة وإقامة الدولة فالحمد لله رب العالمين.
أمل أن يكون في هذا الكفاية إن شاء الله سبحانه.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشته

١٨ ذو الحجة ١٤٣٩ هـ

الموافق ٢٩/٠٨/٢٠١٨ م

رابط الجواب من صفحة الأمير (حفظه الله) على الفيسبوك:

<https://web.facebook.com/AmeerhtAtabinKhalil/photos/a.122855544578192/903762103154195/?type=3&theater>

رابط الجواب من صفحة الأمير (حفظه الله) على غوغل بلس:

<https://plus.google.com/u/0/b/100431756357007517653/100431756357007517653/posts/ao56pCg5T5y>